صفحات من تاريخ الحزب الشيوعي الجزائري ما بعد الاستقلال

أ.م .د مها ناجي حسين
جامعة بغداد كلية التربية للبنات قسم التاريخ
naji7@.com

خلاصة البحث

عجزت الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي عن تلبية طموحات الشعب العربي فبقيت تعاني الغربة عن واقع المجتمع، لما لها من امتدادات خارج أطار تطلعات الشعب ، فقد عُرِفَت الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي آنذاك بارتباطها في سياسات خارجية على رأسها سياسة الاتحاد السوفيتي .

ويمكننا القول أن الحزب الشيوعي الجزائري كان من الأحزاب التي ارتكز على قاعدة فكرية معروفة ، شأنه شأن الأحزاب الشيوعية العمالية الأخرى التي تؤمن بالماركسية.

لم يستطع الحزب الشيوعي الجزائري أن يلعب دوراً يستحق الذكر، لأن الإدارة الشيوعية التي هي أداة مكتبية لا صله لها بالشعب لذا فهي لم تكن قادرة على تحليل الثورة والاستقلال تحليلاً صحيحاً.

لقد اضمحل دور الحزب بصفته منظمة جدية وذلك لانتمائه للحزب الشيوعي الفرنسي الذي ظل إلى ما بعد الاستقلال عام ١٩٦٢ الأمر الذي أدى إلى تضعضع عقائدهم القومية الجزائرية، فأظهرت ما فيهم من تناقض وانتهازية أمام المقاومة المسلحة وأمام الحكومة الوطنية المستقلة .

على أننا نسجل بعض الأعمال الفردية الصادرة عن بعض الشيوعيين الذين انضموا إلى صفوف جبهة التحرير وجيش التحرير . حاول الحزب الشيوعي الجزائري بعد الاستقلال أن يستثمر هذه المواقف الفردية لصالحه ليخفي عزلته التامة وتغيبه عن الجهاد الذي قامت به الثورة الجزائرية.

فالحزب الشيوعي الجزائري لم يدخل مباشرة في أطار الحركة الوطنية الجزائرية . الحزب لم يعرف كيف يُقَدَّر الواقعة القومية حَق قدرها . وعليه فأن الحزب الشيوعي الجزائري في موقفه هذا اثبت على فشل الأحزاب الشيوعية ولاسيما في البلدان العربية .

في المؤتمر الثاني للـــ (الكومنترن–Comintern) [١]، وهي المنظمة الشيوعية العالمية، المنعقد في موسكو عام ١٩٢٠ حَوَّل الشيوعيون جُلَّ اهتمامهم من الدول الأوربية إلى دول العالم الثالث ولاسيما الوطن العربي . وفي خطاب تحدث (لينين – Lenin) [٢] إلى الشيوعيين موصياً في هذهِ الدول بأن يساعدوا حركات التحرير القومي – الثوري فيها، وأن يكافحوا ضد (القومية الإسلامية) وغيرها التي تتحرك لإغراض رجعية ، وأن يساعدوا الحركات التحررية لا أن يتحدوا معها ، ولكن ليشكلوا معها أحلافاً مؤقتة . ومن هذا المنطق تحرَّك الشيوعيون ونخص بالذكر (الحزب الشيوعي الفرنسي) [٣] ، ومن بعده أي بعد عام ١٩٣٥ (الحزب الشيوعي الجزائري) ، ومنه أيضا حددوا تعاملهم مع الثورة الجزائرية وعلاقاتهم مع القوى العائدة للثورة .

أن الحزب الشيوعي الفرنسي قبل عام ١٩٣٥ _ أي قبل تشكيل (الحزب الشيوعي الجزائري) اعتمد مواقف سلبية من القضية الجزائرية [٤] ، وكان في ذلك يعتقد أنه يطبق الأممية ويلتزمها [٥] ، فقد دعا بيان الكومنترن الصادر بتاريخ موسكو في ٢٠ أيار ١٩٢٢ دعا هذا البيان "الجزائريين إلى الاتحاد تحت راية الحزب الشيوعي الفرنسي"

وكما صرح الحزب الشيوعي الفرنسي "بأن أفضل وسيلة لتقدم حركات التحرر في مستعمرتنا (الجزائر) ليس في التسليم في هذه المستعمرة ، بل على العكس يجب أن تكون مهمة الحزب الشيوعي الفرنسي هي تزعم الاتحادات التجارية والحركة (الشيوعية) [٦] ، لأن تحرير أهالي الجزائر لا يمكن أن يتحقق إلا نتيجة الثورة في فرنسا" . ومن هذا المنطلق نلمس بوضوح أن الشيوعيين ربطوا مصير الجزائر بمصير فرنسا ، وأنهم يعدون مشكلة الجزائر مشكلة للأمة الفرنسية باعتبار أن الجزائر جزءً من فرنسا [٧] .

أسس (الحزب الشيوعي الجزائري) تحت اسم (الحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر) [٨]، وبقي خمسة عشر عاما فرعاً للحزب الشيوعي الفرنسي ، وقد كان يصدر صحيفة (ألجي ربيليكان)[٩] ، وكانت في البداية صحيفة أسبوعية ثم أصبحت يومية [١٠] .

وحصلت الجماعة الجزائرية عام ١٩٣٥على حق تكوين حزب له الاستقلال الذاتي ، على الرغم من أنه استمر في الواقع بتلقي توجيهات موسكو عن طريق فرنسا ، أي أنه أنفصل شكلاً عن قيادة الحزب الشيوعي الفرنسي في باريس . وأسندت رئاسة الحزب إلى المستوطن الفرنسي (جان شأنتيرون _ Ganshantiron) ، وقد أنعقد أول مؤتمر تأسيسي للحزب في ٧ تشرين الأول ١٩٣٦ [١١].

وظلت هذه (الخطوة الاستقلالية) في تكوين (الحزب الشيوعي الجزائري) غير متسمة بأية سمة من سمات الاستقلال والتخلص من التبعية السياسية والمذهبية ، ولاسيما أنه لم يكن حزباً عربياً بملاكاته وزعمائه ، وإنما مزيج من الفرنسيين والعرب، وبمعنى أخر كانت انفعالاته كافة ردود أفعال لما يصدر عن باريس من أوامر ، وامتداداً لسياسة الحزب الشيوعي الفرنسي ، مما جعله يتورط على الدوام بشكل مباشر أو غير مباشر بسياسة التحالف و التكتل ، لا فرق بين يمين ويسار الأمر الذي جعله بعيداً كل البعد عن الروح الوطنية والقومية [١٢].

ولوحظ أن (الحزب الشيوعي الجزائري) قد ركز في بداية نشأته على النواحي الاجتماعية ولم يهتم بالأمور السياسية ، ولم يربط بين الاستغلال الاجتماعي للطبقات المُستَغلَّة والنظام الاستعماري الذي يحمي هذه الطبقات ، بل طالب بتحسين أحوال الجزائريين من خلال المساواة بالأجور والمرتبات مع (المستوطنين) [١٣] ، وتطبيق القوانين الاجتماعية على الجزائريين كما تطبق على المستوطنين ، وطالب بتحقيق إصلاح زراعي شامل ، وتحقيق إصلاحات اجتماعية عاجلة في النظام الانتخابي والإداري وإصدار قانون أساسي للبلاد [١٤] .

كان (الحزب الشيوعي الجزائري) من أنجح الأحزاب في الجزائر في ثلاثينات وأربعينات القرن الماضي ، حتى أنه حصل على أكثر من مئة ألف صوت في احد الانتخابات البلدية [١٥].

ومن الجدير بالذكر أن (الحزب الشيوعي الجزائري) قد أيد سياسة التجنيس والاندماج مع فرنسا خلال المدة التي سبقت وأعقبت الحرب العالمية الثانية ، لأنه كان يأمل وبتوجيه من الاتحاد السوفيتي قيام ثورة شيوعية في فرنسا ومستعمراتها تكون كتلة واحدة تؤمن بالشيوعية [١٦].

تردد (الحزب الشيوعي الجزائري) بالإسهام في ثورة الأول من تشرين الثاني عام ١٩٥٤ وشجب قيامها ورفض الالتحاق بها أو تقديم الدعم لها ، ونعت قادتها بأنهم قطاع طرق وعصاه بقولهم "أن الحزب لا يوافق على دعم الحركات الفردية والمشبوهة التي تحاول لعب الدور السيئ في الحركة الاستعمارية" .

يومئذ وقف الحزب موقف المعارض من الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى بتبريرات أطلقتها أجهزَتُه وأعضاؤه آنذاك داعية بعدم دعم الثورة ، كما أصدرت قياداته التوجيهات الصارمة إلى أعضاء الحزب بعدم حمل السلاح ، وفي الوقت نفسه استنكرت ما أسمته (بالإرهاب الجزائري)، ووصفت الثورة بأنها أعمال فوضوية [١٧].

وكان (الحزب الشيوعي الجزائري) يُصرِّحُ كثيراً في صحفه "الشيوعيون لا يمكنهم أن يؤيدوا ذلك الجزء من الحركة الوطنية التي ينادي لهذه البلاد بالاستقلال المباشر ، أن هذه الدعوة لا تخدم لا مصالح الجزائر ، ولا مصالح فرنسا..." [١٨].

بيد أن ما تجدر الإشارة إليه إلى أن الاتحاد السوفيتي لم يحدد موقفه من الثورة الجزائرية إلا بداية عام ١٩٥٦ عندما بدأ يقدم لها الدعم والتأييد ، عندئذ غَيَّرَ (الحزب الشيوعي الجزائري) موقفه من الثورة الجزائرية ، وبدأ يؤيدها لكن على نطاق ضيق [١٩] ، ولاسيما بعد أن وجد تأييداً للثورة من الحزب الشيوعي الفرنسي [٢٠] .

أن المواقف التي انتهجتها قيادة الحزب قد أثارت لدى أعضائه أنفسهم تساؤلات عميقة بشأن مواقف الحزب ، كما أن الانتصارات التي حققتها الثورة جعلت قيادة الحزب تفكر بتلك الروح الانتهازية باللحاق بالقطار قبل أن يفوتها بعد أن تبين لها رسوخ الثورة وثباتها وعمق جذورها [٢١].

وهكذا حاولت قيادة الحزب بموقف انتهازي جديد تلافي مواقفها الانتهازية السابقة وتدارك ما فاتها بغية الظهور بمظهر وطني .

وأنظم أعضاء(الحزب الشيوعي الجزائري) إلى الثورة باسمهم الشخصي كأفراد لا باسم تنظيمهم الحزبي [٢٢] بحسب قرار (جبهة التحرير الوطني الجزائرية) [٢٣] .

ولكن كل محاولات الشيوعيين الجزائريين ظلت بعيدة عن المنطق الثوري السليم ، لأنهم لم يقوموا فيها عن اقتناع تام ورغبة صادقة خاصة بعد إحساسهم بأنهم ليسوا قادة هذه الثورة .

وفي المرحلة الثانية من مراحل الثورة الجزائرية وبعد (مؤتمر الصومام _ آب ١٩٥٦)[٢٤] الذي وضع فلسفة الثورة لتلك المرحلة ورسم خطوط الحكم بعد الاستقلال . أعطي المجال لجميع الكتل والقوى بالانضمام إلى (جبهة التحرير الجزائرية) أفرادا لا أحزاباً أو كتلاً . واثر ذلك دخل الشيوعيون جبهة التحرير ، ودخلت الحركة الشيوعية الجزائرية أيضاً في صراع مع الأطراف المتصارعة داخل حزب جبهة التحرير بشكل خفي تارة وواضح تارة أخرى[٢٥] .

وما إن تشكلت (الحكومة الجزائرية المؤقتة) عام ١٩٥٨ [٢٦] حتى اتهم (الحزب الشيوعي الجزائري) هذه الحكومة الانتقالية بانقيادها من البرجوازيين ، وأنها ميالة نحو معاداة الشيوعية[٢٧].

وطرح الجنرال (شارل ديغول _ Charl De Goulle) في كانون الأول عام ١٩٦٠ [٢٨] على الشعب الجزائري فكرة الاستفتاء لتقرير المصير ، وبعد مفاوضات استمرت عدة أشهر بين الجانبين ، اختار الشعب الجزائري خيار الاستقلال بنسبة (٩٩%) ، وأعلن استقلال الجزائر في الخامس من تموز ١٩٦٢ [٢٩].

ومن الجدير بالذكر فأنهُ كان من المقرر عند إجراء الاستفتاء وتقرير المصير أن تطلق حرية تكوين الأحزاب ، وسمح فعلا لثلاثة أحزاب بالعمل بداية الأمر، وهي حزب جبهة التحرير والحزب الشيوعي الجزائري وحزب اشتراكي صغير ، وبعد تكوين المكتب السياسي للجبهة قرر أن تقدم جبهة التحرير قائمة واحدة بأسماء المرشحين للمجلس التأسيسي(٣٠) وعندها أنتقد (الحزب الشيوعي الجزائري) جبهة التحرير الوطني الجزائرية التي ألغت وجود الأحزاب الأخرى [٣١] .

وقبيل انتخابات المجلس التأسيسي في العشرين من أيلول ١٩٦٢ ، الذي كان يرأسه (فرحات عباس) [٣٢] واستعدادا لتسلم السلطة من الهيئة التنفيذية المؤقتة حدثت أزمة واسعة بشأن السلطة بين أعضاء الحكومة المؤقتة بتأييد من جبهة التحرير ، وبين (احمد بن بله) [٣٣] يسانده القادة العسكريون برئاسة رئيس هيئة الأركان العقيد (هواري بومدين) [٣٤] ، وحسمت الأمور بتدخل (جيش التحرير) [٣٥] ، ودخل أحمد بن بله العاصمة في الرابع من تشرين الأول ١٩٦٢ واستقبل استقبال الأبطال من قبل حرس الشرف في جيش التحرير ، وأقصي كل الذين عارضوا بن بله [٣٦]، وفي الخامس والعشرين من أيلول عام ١٩٦٢ انتخب احمد بن بله رئيساً للحكومة[٣٧].

وفي خضم هذه الخلافات بين القادة الجزائريين استطاع الشيوعيون أن يملأوا الشواغر بأعضائهم وأنصارهم [٣٨]، فسيطروا بشكل خاص على النقابات ومنظمات الطلبة ، فصارت جبهة التحرير الجزائرية وكأنها واجهة شيوعية ، أو هكذا برز مثل هذا الاعتقاد آنذاك [٣٩] ، غير مبالين بما حدث من خلافات بين القادة الجزائريين التي كادت تؤدي إلى حدوث حرب أهلية في البلاد[٤٠].

ولم تكن مجموعة بومدين آنذاك حسنة الظن بالشيوعيين ، غير أنها سكتت عن مواقفهم السابقة حتى تنهي معركتهم مع الخصم الأخر ، ولكنهم كانوا يراقبون بحذر زحف الشيوعيين على المناصب وتغلغلهم في المنظمات[٤١].

وفي غضون ذلك نادى (الحزب الشيوعي الجزائري) بضرورة تعدد الأحزاب والسماح لها بالعمل على أساس مشاركتها في الثورة ، ولاسيما بعد أن بدأت المناقشات بشأن انتخابات المجلس التأسيسي وانتهاء الخلافات بين القادة الجزائريين [٤٢] .

حاول (الحزب الشيوعي الجزائري) أن يُقدَّم قائمة منفصلة بمرشحيه ، فتدخلت السلطات لمنعه وحذفت أسماء معظم المرشحين المعروفين بانتمائهم للحزب الشيوعي وقدمت قائمة موحدة لجميع الأحزاب [٤٣] ، وأذعن الحزب على أساس أنه إجراء مؤقت ، وطالب في الوقت نفسه بالسماح للأحزاب المختلفة بالعمل ، واحتج على نظام (الحزب الواحد) [٤٤] الذي لا يتلاءم مع ظروف البلاد الاجتماعية ، وبذلك ردّ على الذين قد يواجهونه بحجة أن الدول الشيوعية تأخذ بنظام الحزب الواحد.

ويستنتج من عبارة (الظروف الاجتماعية غير الملائمة) أن الجزائر كانت مجتمعاً طبقياً، وأن الشيوعيين هم الذين يمثلون الطبقة الكادحة ، وأن نظام الحزب الواحد لا يطبق إلا عندما تتلاشى الطبقات الأخرى . وحتى لو أخذنا بمنطق الحزب الواحد فمن الصعب القول إنَّ الشيوعيين يمثلون الطبقة العاملة الجزائرية لعدم انتشار الحزب في الريف إذ تعيش الغالبية العظمى من الكادحين [٤٥] .

أصبحت الجزائر بعد الاستقلال جمهورية اشتراكية ذات حزب واحد من النوع الرئاسي ، مع حكومة جمعية وطنية (برلمان) على أن يكون الرئيس من الحزب الوحيد : جبهة التحرير الوطني[٤٦]، وفي اثر ذلك قدمت قائمة انتخابية واحدة لمقاعد الجمعية التأسيسية البالغة (١٩٦) مقعداً[٤٧].

أن الثورة الجزائرية ككل ثورة وقعت بعد الحرب العالمية الثانية زاوجت بحكم حتمية الظروف التاريخية بين هدف التحرر الوطني وهدف التقدم الاقتصادي والاجتماعي واختارت الجزائر نظرياً وسياسياً الطريق المفتوح نحو الاشتراكية [٤٨].

فحصول الجزائر على استقلالها في بداية الستينيات من القرن الماضي في الوقت الذي بدأت فيه الأقطار الأفريقية بالاستيقاظ ، وتبني بعضها الأفكار الاشتراكية إلى جانب ألمد الاشتراكي الذي تبناه بعض الأحزاب والحكومات العربية ما جعل للفكر الاشتراكي وقعاً خاصاً على المجتمع الجزائري الذي يفتقر إلى برجوازية وطنية بمقتضاها الطبيعي [٤٩].

ولاحظت الجزائر أن تجربة الاتحاد السوفيتي الذي خرج من الحرب العالمية الأولى في وضعية مشابهة من التأخر ، ولكن بعد مضي نصف قرن قفز الاتحاد السوفيتي إلى مصاف أقوى الدول في العالم وأقدرها على تنظيم مجتمعها.

ورأت الجزائر ما جرى في بلدان موحدة قسمت بين نظامين ، احدهما اشتراكي والأخر رأسمالي مثل فيتنام وكوريا ، وكيف تمكنت الأجزاء الاشتراكية في هذه البلدان من النهوض الحقيقي في جميع المجالات ، وكيف بقيت الأجزاء الرأسمالية نهباً للاستعمار تعبث بها الشركات الأجنبية وتعرقل تطور شعبها(٥٠).

وفضلاً عن هذه الأسباب التي جعلت الجزائر تفضل الاشتراكية على غيرها من الأنظمة، أن أصحاب النمط الاشتراكي في التنمية أكدوا أن الاشتراكية من السياسات التي تنجح عملية التنمية، لأنها تحل بنجاح مسألة الاحتكار ، وذلك لأن القواعد الأساسية في المجتمع الاشتراكي هي أن تكون ملكية وسائل الإنتاج ملكية جماعية اشتراكية وأدارتها واستعمالها يكون ديمقراطيا ، وتوجيه الإنتاج بما يتفق مع حاجات بناء المجتمع ، وأن مثل هذا الأمر يتطلب تأميم المصالح الاستعمارية وسد الباب أمام رأس المال الأجنبي (٥١) .

وخلال تولي الرئيس احمد بن بله رئاسة البلاد في نيسان ١٩٦٣ أعلن عن تبنيه الخط الاشتراكي نهجاً عاماً لمسيرة الجزائر وبناء الاقتصاد الوطني . وضمَّت الحكومة الأولى التي شكلها وزراء من مختلف الفئات السياسية ممن أدوا دوراً في الثورة وبالاستناد إلى ثقافتهم الواسعة. وافترق عن السياسيين القدماء وبدأ يعتمد على مجموعة من اليساريين (٥٢).

واهتم الرئيس بن بله بالمنهج (الماركسي)(٥٣) بالتأكيد مع عدم القبول بفكرة الإلحاد(٥٤) ، مؤكداً ذلك في قوله "أنا لست ماركسياً ولكني أطبق ألأساليب الماركسية لأنها صالحة" (٥٥) .

وأنكر الرئيس بن بله أن تكون الجزائر من أعداء الشيوعية (٥٦) ، وأنه لن يرفض ألإفادة من الماركسية كمصدر من مصادر الفكر الاشتراكي الذي أمنت به جبهة التحرير ، ولكنه أعلن أن مبادئه تختلف عن الماركسية في أمرين رئيسين : الاعتراف بالقيم الروحية والأخذ بالمبدأ القومي(٥٧).

بعد هذه التصريحات اخذ (الحزب الشيوعي الجزائري) موقف التعاطف والتأييد للحكومة الوطنية الجزائرية وأن قصرته أساسا على شخص بن بله الذي فتح أمامها أبواب العمل والتعاون، وتمكن الحزب الشيوعي من خلال المواقع التي احتلها في أجهزة السلطة وفي حزب جبهة التحرير (كأفراد وليس كتنظيم حزبي) من أن يجلب إلى داخل الجزائر مجموعة من العناصر الشيوعية من جميع أنحاء العالم خبراء اقتصاديين ، وكان الأمل يحدوهم بجعل الجزائر من أوائل التجارب الاشتراكية والشيوعية في العالم (٥٨) ، وفعلا تبنى هؤلاء تجربة (التسيير الذاتي)(٥٩) في الجزائر بقوة وحماسة لدرجة عدت معها أي نقد لهذه التجربة موقفاً معادياً للاشتراكية(٦٠) .

وعلى الرغم من قرب أعضاء من (الحزب الشيوعي الجزائري) من الرئيس بن بله ألا أنهم كانوا يوجهون له النقد دائماً بسبب تردده في السير بالتجربة الاشتراكية المسيرة ذاتياً بمعدل أسرع(٦١).

وهكذا بدأ الحزب الشيوعي الجزائري، نظراً لحسن هيكلته ومن دون أية تضحيات أو خسائر في الثورة الجزائرية ، يتسلم مواقع مرموقة داخل السلطة الجزائرية (٦٢) مثل سيطرتهم على المكتب الوطني للإدارة الاشتراكية والمكتب الوطني للإصلاح الزراعي والمؤسسة الوطنية للنقل الجزائري ، والمكتب الوطني للتجارة (٦٣) ، فضلاً عن ترؤسه عدداً من المنظمات الجماهيرية كالاتحاد العام للعمال الجزائريين ، والاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين وغيرهما من المنظمات الفعالة في المجتمع الجزائري (٦٤) .

وتطلع الشيوعيون في غضون ذلك إلى إعادة تنظيم صفوفهم وشرعوا بإصدار صحيفتين في مدينتي الجزائر ووهران (٦٥).

بدأ الرئيس احمد بن بله يدرك خطورة الوضع . وعلى الرغم من أنه ظل يستفيد من قدرات الشيوعيين في تكوين ملاكه وقياداته إلا أنه أتخذ بحقهم موقفاً أشد صلابة (٦٦) ، إذ أصدر مرسوماً في ١٤ آب ١٩٦٣ منع فيه (جميع الاتحادات والتكتلات ذات الطابع السياسي)(٦٧) . وقال "أنه لن يسمح للحزب الشيوعي ولا لغيره بممارسة أي نشاط سياسي" (٦٨) ، ووصفهم بالانحراف لا في عهد الاستقلال فحسب بل في مراحل الثورة ذاتها (٦٩).

وأمرت الحكومة في تشرين الثاني ١٩٦٣ بإيقاف صحيفتي الحزب في الجزائر ووهران ، إلا أن بن بله عاد وصرح "أن هذه الإجراءات (٧٠) لا تعني معاداة الشيوعيين بل أن المقصود منها هو توحيد القوى الثورية في الجبهة" (٧١).

بعد مضي وقت ليس بالطويل تجاهل الرئيس بن بله إجراءاته بحق الشيوعيين في معظم تعليقاته وذلك لأن التأميم والإصلاح الاقتصادي بحسب تعبيره قد أخذا جل اهتماماته مضيفاً إلى أن "كل فعالياتنا داخل الدولة هي ذات هدف واحد ، وهو تسريع تقدم الجزائر على الطريق المؤدي إلى الاشتراكية" (٧٢).

في غضون ذلك كان الرئيس بن بله يمهد لإبعاد الجيش والعسكريين القدامى من السيطرة على حزب جبهة التحرير وعلى الحكم القائم آنذاك ، فعمد إلى سلسلة إجراءات الهدف منها إضعاف سيطرة الكتلة العسكرية (٧٣) ، وأصبح الحزب الواحد سلاح بن بله الذي خلصه من جميع خصومه السياسيين ، وتغلب عليهم ، ومنع كل من يحاول الصعود إلى السلطة العليا ، وجعلها محددة له (٧٤).

وكان الشيوعيون في أثناء تلك الإجراءات يؤيدون بن بله بقوة بسبب شعورهم بأن المجموعة العسكرية (مجموعة بومدين) تشكل خطراً عليهم . وضَّح ذلك خلال المناقشات التي كانت تدور داخل اجتماعات حزب جبهة التحرير ولاسيما في المكتب السياسي [٧٥] .

هكذا تعمقت الخلافات بين القيادات الجزائرية التي تحولت مع ممارسة تجربة الحكم إلى خلافات إيديولوجية. وللإجابة على هذه المسألة لابد من توضيح التوجه السياسي لأحمد بن بله الذي عمد إلى تقريب الشيوعيين أفراداً وليس حزباً ايدولوجياً ، فهم المجهزون للحركة الاشتراكية المطلوبة لنظامه ، وعمل على إشراكهم ببعض مؤسسات الدولة ، مما سمح للحزب الشيوعي الجزائري الذي كان يعد نفسه امتداداً للحزب الشيوعي الفرنسي بتسلم مواقع مهمة داخل السلطة[٧٦]، ففي الوقت الذي ابتعد فيه بن بله عن سلطة قادة الثورة القدماء أصبح يعتمد على مجموعة من المستشارين [٧٧] الشيوعيين [٧٨].

كان هدف بن بله الإفادة من الخبرة النظرية للشيوعيين في بناء مؤسسات الدولة ومن ثم حصرهم في إطارها ، إلا أن المسألة تحولت إلى قفزة فوق خصائص التجربة الجزائرية ، وتجاهل لحاجات الواقع الجزائري ، مما أثار حفيظة رجال الثورة ، حتى بدا إنهاء بن بله لهؤلاء شيئاً منطقياً بل ضروري لبعضهم الآخر ممن يتمسكون بالعقيدة الإسلامية [٧٩] .

من جانب أخر كانت مواقف هذه العناصر الشيوعية من التناقضات الداخلية دافعا لقيام بومدين بانتقاد أولئك الشيوعيين علانية ، لاسيما بعد أن مارست تلك العناصر تأثيراً مباشراً في سياسة بن بله الداخلية ، فضلا عن سيطرتهم على حزب جبهة التحرير . وهكذا تزعم بومدين التيار اليميني من اجل مواجهة التيار اليساري الذي تزعمه بن بله ، بعد أن عمد بن بله إلى تقريب الشيوعيين إليه على حساب المناضلين الذين أصبحوا من الدرجة الثانية بعد الشيوعيين [٨٠].

وتقاسمت الساحة السياسية قوتان : قوة بن بله ، وقوة بومدين ففي الوقت الذي كان الأول منفتحاً على التجارب الاشتراكية ، كان الثاني أكثر اهتماماً بخصوصية الجزائر وطابعها الإسلامي[٨١].

وفي ضوء ذلك شهدت الجزائر، بعد أن ابتعدت عن العروبة والإسلام نزاعاً فكرياً بين التيارين الإسلامي واليساري ، وأصبح الجهاز الحاكم منقسما بين التيارين ، وبن بله ممثلاً لهذا الواقع منقسم محاولاً إرضاء رجال الدين وإعلان الاشتراكية الإسلامية ، وساعياً لبلوغ الاشتراكية العالمية ، على الرغم من تأكيده المستمر أن الإسلام يمثل شكلاً متقدماً عن

الاشتراكية ، إذ كان بن بله منفتحاً على التجارب الاشتراكية كتوظيف العمال والإدارة الذاتية ، بينما كان بومدين مفضلا لخصوصية الجزائر وصفاتها الإسلامية [٨٢].

وأطاح هواري بومدين في التاسع عشر من حزيران عام ١٩٦٥ بالرئيس بن بله ، وعلى الرغم من كل محاولات التوثيق الدستورية والحزبية التي تكرس حقيقة الأخذ بنظام الحزب الواحد (جبهة التحرير الوطني) حزبا طليعيا يقود البلاد في مرحلة بناء الاشتراكية ، إلا أن دور الحزب في ظل بومدين ظل محدودا بما يقرره رئيس الجمهورية [٨٣].

أعلن الرئيس هواري بومدين عن أن هنالك أسبابا عديدة جعلته ينقلب على الرئيس السابق احمد بن بله [٨٤] ، من أبرزها أنه فرض على البلاد اشتراكية مستوردة بدلا من دعوته إلى اشتراكية إسلامية، فكان لابد من تطهير البلاد من العناصر"الاشتراكية الملحدة" بحسب تعبيره[٨٥].

كان تكوين بومدين الأصلي عربياً إسلامياً ، ولم يكن يوماً ماركسياً أو شيوعياً ، ولطالما ردد قوله "لن أكون يوماً ماركسياً . أن الماركسية الحاد وزندقة وأنا مؤمن" [٨٦] ، لكنه قرأ العديد من مؤلفات لينين وماوتسيتونغ في أثناء حرب التحرير . وهو يشارك التيار الشيوعي عبادة الشخصية وأسبقية الاقتصاد على السياسة وعدم احترام الحريات الأساسية ، ولاسيما حرية التعبير والحريات الفردية [٨٧].

كان الشيوعيون من أوائل من استهدفهم الحكم الجديد بحملات تطهير وملاحقة واعتقال كل المسئولين السابقين في (الحزب الشيوعي الجزائري) المحظورة ، وأبعدوا عن كل مناصبهم ولاسيما أنهم أعلنوا منذ اليوم الأول للانقلاب عن معارضتهم له ، وخرجوا في تظاهرات وأصدروا نشرات تندد بهذا الانقلاب [٨٨] ، كما أعلنوا عن إعادة تشكيل حزبهم بعد أن أصدروا بياناً ضمنوه "تصميمهم على المحافظة على وجود حزب مستقل للطبقة العاملة وعلى التضامن مع قوى وطنية أخرى لتصعيد النضال من أجل بناء جزائر جديدة ذات توجه اشتراكي " [٨٩]. وعوملوا أسوأ معاملة في سجون الحكومة واتهموا بارتباطهم بالحزب الشيوعي الفرنسي المتعاطف والداعم لـــ (إسرائيل)[٩٠].

وأبدى الاتحاد السوفيتي انزعاجه مما قامت به الحكومة الجزائرية ضد الشيوعيين ، فبدأ باحتجاج شعبي واسع في الاتحاد السوفيتي ضد هذه الإجراءات ، وسمحت الحكومة السوفيتية لمجموعة من الطلبة الشيوعيين الجزائريين الدارسين في مدنها بتنظيم التظاهرات يوم ٢٢ حزيران ١٩٦٥ طافت العاصمة موسكو ، وهم يحملون لافتات كتب عليها شعارات ضد بومدين ومناصريه[٩١].

تعرضت العلاقات الجزائرية _ السوفيتية إلى أزمة أخرى في آذار ١٩٦٦ ، إذ احتجت الحكومة الجزائرية على حضور ممثل عن (الحزب الشيوعي الجزائري) المحظور في مؤتمر دولي للأحزاب الشيوعية عُقدَ بموسكو على هامش عَقد المؤتمر الثالث والعشرين (للحزب الشيوعي السوفيتي) [٩٢] ، وأنسحب وفد حزب جبهة التحرير من المؤتمر [٩٣] واصفاً هذا العمل بأنه خطوة غير ودية من الاتحاد السوفيتي ، وأن حزب جبهة التحرير الوطني هو الممثل الشرعي الوحيد للشعب الجزائري وهو الذي يقود البلاد نحو الاشتراكية [٩٤].

وبصدد بيان موقف الرئيس هواري بومدين من الشيوعيين نستعرض هنا بعض آرائه ومواقفه المهمة تجاههم . فبعد أشهر من انقلاب بومدين على حكم الرئيس بن بله في (١٩ حزيران ١٩٦٥)، أجرى الكاتب والصحفي المصري لطفي الخولي في تشرين الأول ١٩٦٥ لقاءً مطولاً مع الرئيس بومدين تحاورا فيه بمختلف القضايا التي تخص الجزائر ولاسيما موقف الرئيس بومدين من الشيوعيين ، الذي قال بشأنه "أن هنالك من يتهمنا بأننا ضد الشيوعيين وهذا غير صحيح على الإطلاق. أننا لا ولن نقوم بسياسة معاداة الشيوعية . ولكننا في الوقت نفسه لن نسمح لنفر من الذين عادوا الثورة واستمروا في معاداتها بتخريبها أو بتنظيم مؤسسات أو منظمات خارجة عن إطار حزب جبهة التحرير . وفي الحزب والدولة وجميع المؤسسات جزائريون شيوعيون بل كان بعضهم في الحزب الشيوعي الجزائري وتاريخه المعادي للثورة معروفاً للقاصي والداني . وهم يعملون وينتجون لأن ولاءهم أصبح وأخيراً للجزائر وللثورة وللشعب. وأضاف ولن نسمح الآن بمسرحية المغامرين السياسيين الفاشلين في بلادهم ، الذين يرتدون مسوح الاشتراكية بأن يجعلوا من أنفسهم أساتذة للشعب الجزائري وحزبه ، يعلموننا كيف تكون الاشتراكية وكيف تبنى الجزائر ، ويفتعلون المشكلات والخلافات بين المناضلين ليفرقوا وحدتهم ، ويوزعون من عليائهم شهادات الاشتراكية على من يشاءون ويمنعونها عمن يشاءون من المناضلين . إن الجزائر لم تُفَجر ثورة الفاتح من نوفمبر ويضحي بمليون شهيد ونصف المليون شهيد لتأتي مجموعة أفراد انتهازيين من الشيوعيين ليحكموا الجزائر ويصبحوا أوصياء على المناضلين بأسم الاشتراكية"[٩٥].

وبمرور عام على هذا اللقاء وتحديداً في كانون الأول ١٩٦٦ صرح الرئيس بومدين للكاتب لطفي الخولي قائلا "نحن لسنا شيوعيين و لكننا بوضوح لا ننتهج بأي حال سياسة معاداة الشيوعية ... لسنا معقدين من الفكر الشيوعي والأيديولوجية الماركسية بل نعتقد أن الحوار العلمي معها ضروري ومفيد ... الجميع بالنسبة لنا اشتراكيون والباب مفتوح لهم منذ ١٩ حزيران ١٩٦٥ ، ومازال بلا استثناء ، وما نطلبه منهم – وفي الحزب و الحكومة بالفعل

مناضلون منهم _ هو الالتزام بميثاق الجزائر ووحدة الحزب الطليعي. وفي إطار هذا الالتزام لهم أن يعملوا ويعبروا عن أرائهم كما يشاءون وبحرية . ولكننا ضد التآمر وضد العمل السري وضد التنظيمات المستقلة بحسم ووضوح"[٩٦].

وفي أثناء عقد ندوة الاشتراكيين العرب التي أقيمت في الجزائر نهاية شهر أيار ١٩٦٧ ، أجاب بومدين عن سؤال الصحفي ناجي علوش بشأن موقفه تجاه الشيوعيين قائلاً "موقفنا من الحزب الشيوعي الجزائري واضح ، نحن لا نسمح بقيام حزب غير حزب جبهة التحرير ، أن كل عمل خارج الجبهة مرفوض. ولقد فتح المجال أمام كل الأشخاص ليرتبطوا بالخط العام للجبهة ، ولكن هنالك أناساً انفصلوا وحاولوا أن يستردوا هويتهم القديمة وهذا خطأ لا يخدم الثورة ولا نجد هؤلاء الناس. وأن الثورة الجزائرية لا تكن عداءً لجماعة معينة أو أناس معينين ... وضمن هذا الإطار يبقى المجال مفتوحاً أمام كل مناضل .. وهناك ماركسيون يعملون في جبهة التحرير...كما أننا دعونا ماركسيين وقادة شيوعيين إلى عدد من الندوات منها هذه الندوة ، ولو كنا نعادي الماركسية لما فعلنا ذلك" .

وعندما طرح عليه سؤالاً عن حملة الاعتقالات التي طالت الشيوعيين في مرحلة حكمه أجاب "أننا في الواقع لم نعتقلهم لأنهم شيوعيون ... أن سبب اعتقالهم يعود إلى الأسباب الآتية :

أولاً – لأنهم حاولوا إعادة تشكيل الحزب ورفضوا العمل في جبهة التحرير .

ثانياً – لأنهم اخذوا يجمعون الأسلحة وبدئوا عملية مقاومة .

فما ينتظر منا بعد هذا كله؟ هل نقدم لهم المال والأسلحة ليتابعوا عملية المقاومة ؟" ، وعندما طرح عليه سؤالاً أخر بشأن: هل من حل لهذه المشكلة ؟ أجاب "نعم هنالك حل ... أن على الشيوعيين أولا أن يعيدوا النظر في مواقفهم وأن يقيموا الأوضاع الجديدة تقييماً جديدا ... ففي الوطن العربي ثورة ،وفيه تجارب تطبيق اشتراكي . وثانياً يجب أن لا ترتبط الشيوعية العربية بالخارج. أن ارتباطها بالداخل هو الحل . لقد اثبت التاريخ عدم دقة النظريات القديمة ، وهذا ما يجب أن ينظر أليه باهتمام .

ثالثاً – أن هنالك وطناً عربياً وتراثاً عربياً فلماذا لا نتعلق بتراثنا الفكري والروحي كما تفعل كل الشعوب بما فيه الروس ... أني لا اعتقد أن الإسلام يعرقل التقدم أو المسيرة الاشتراكية ...أنني آمل أن يدرك الشيوعيون هذه الحقائق" [٩٧] .

ظل أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري يعانون القمع والاضطهاد والسجن لهم و لعوائلهم من الحكومة الجزائرية حتى بداية السبعينات من القرن الماضي [٩٨] ، وفي تلك

المرحلة حدث انقسام في الحركة الشيوعية الجزائرية فبعض أعضائها اثر الابتعاد عن العمل السياسي نتيجة الاضطهاد والقمع في السجون ، وبعضهم تعاون مع الحكم الجديد وبعضهم الأخر وقف موقفاً معارضاً منظمين حزباً سمي (بحزب الطليعة الاشتراكي) [٩٩] .

وكان نشاط هذا الحزب بعد تشكيله سرياً لا يزيد على نشرة سرية يوزعها داخل الجزائر بشكل محدود جداً ، إذ أنه لم يستطع التغلغل في الأوساط الجماهيرية نظراً لملاحقته من السلطة الجزائرية ، وأما خارج الجزائر ولاسيما في فرنسا فكان بعض مؤيديه أكثر تحركاً بسبب الوضع الذين هم عليه و اطمئنانهم أكثر من الملاحقة والقسوة . وجميع ما صدر من نشرات عن هذا الحزب كانت تحمل التنديد بالحكومة الجزائرية والتشهير بها ووصفها الحكم بـــ (الإرهابي البوليسي) ، ودائما ما كان يناضل من اجل إسقاط نظام الحكم في الجزائر ، أضف إلى ما كانت تحمله النشرات التي يصدرها على قلتها من شعارات عمالية ونقد لأوضاعهم السيئة ولأوضاع الشعب عامة من غلاء وقمع للحريات [١٠٠] .

استطاع بعض الشيوعيين من المدة تشرين الثاني ١٩٧٤ حتى وفاة الرئيس بومدين في كانون الأول ١٩٧٨ ، العودة إلى الجزائر بعد أن سمحت لهم الحكومة بذلك ، وبدأوا بممارسة أنشطتهم بشكل علني ، وأن لم يعترف قانوناً وبشكل رسمي بحزب الطليعة الاشتراكي أبداً [١٠١].

مصادر البحث

(١) هي الرابطة الدولية للأحزاب الشيوعية ، أسست عام ١٩١٩ على يد لينين في موسكو ، ويدير الكومنترن بين ادوار انعقاد مؤتمراتها لجنة تنفيذية مركزية كانت الهيمنة فيها دائماً للحزب الشيوعي السوفيتي ، ولما كان الغرض من هذه المنظمة الدولية توجيه حركات النشاط الشيوعي في جميع الدول الشيوعية ، كان وجودها ألزم ما يكون في أوقات الخلاف الحاصل بين هذه الدول ، وليس من المستغرب أن تقل الحاجة إليها في أوقات المهادنة والتعاون مع تلك الدول : ينظر: محمد صالح ، وياسين عبد الكريم وآخرون ، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ١٩١٤-١٩٤٥، بغداد، د.ت،ص١٥٦؛عمر الاسكندري بك، الشيوعية على حقيقتها ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص١٦٩-١٧٠.

(٢) هو (فلاديمير ليتش لينين _ F.L.Lenin)، ولد في ٢٢ نيسان ١٨٧٠ وهو مؤسس الحزب الشيوعي عام ١٨٩٨ ، قاد البلاشفة في ثورة ١٩١٧ ، وأصبح المؤسس للاتحاد السوفيتي ، مفكر كبير له العشرات من المؤلفات ، أضاف فيها إضافات جديدة إلى نظرية ماركس ، ومن أهم إضافاته نظرية الحزب الواحد والتحالف بين العمال والفلاحين وحل مشكلة القوميات . توفي لينين في ٢١ كانون الثاني ١٩٢٤. ينظر:

I.D.ovsyany ,y.y. Bogush , Astudy of Soviet forign policy , Translation in to English progress publishers , The union of soviet socialist republics , 1975, pp12-15.

(٣) (p.c.) : كان من أهم الأحزاب الفرنسية بدون منازع ، ومن أهم الأحزاب الماركسية العالمية ، أسس عام ١٩٢٠ بعد انشقاق أعضائه إثر الثورة الروسية عام ١٩١٧ ، نفوذه حاسم في تقرير مستقبل السياسة الفرنسية ، صحيفته المركزية (الأومانتية_ Aomonteh) ، ومجلته (كاييه دي كومتيزم_ Caieh De Comtezm) ، وهو حزب يساري متطرف ، عمل من اجل انتصار الشيوعية ، ويُعدُّ نفسه حزب الشعب ، ومع مجيء ديغول تحول إلى المعارضة ، ويعد الحزب الشيوعي الفرنسي من اكبر الأحزاب الفرنسية في عدد المقاعد (ربع مقاعد البرلمان البالغة ١٤٩ مقعداً) . ينظر : إبراهيم كبة ، القضية الجزائرية بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٦٠ ، ص١١٥ ؛ صالح سعود ، السياسة الخارجية الفرنسية حيال الجزائر للفترة (١٩٦٢-١٩٨١) ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٤ ، ص١٠٤ ؛ محمد

مصطفى كمال ، فؤاد نهرا ، صنع القرار في الاتحاد الأوربي والعلاقات العربية_الأوربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص٩٦ .

(٤) تقلبت سياسة الحزب الشيوعي الفرنسي تقلباً كبيراً إزاء قضايا شمالي إفريقيا ، فحين كان مشتركاً في الحكومة عام (١٩٤٤/١٩٤٥) ولديه أمل كبير في السيطرة على الحكم ، اتبع سياسة العداء الوحشي ضد جميع الحركات التحررية في شمالي إفريقيا ، حتى عد مسؤولاً عن مذابح قسنطينة في الجزائر عام ١٩٤٥ ، والسياسة التي كان يدعو لها حينئذ والتي ظنها مطابقة للنظم الشيوعية هي إدماج المستعمرات في البيئة الفرنسية في ظل الطبقات العاملة فيها مع العمال الفرنسيين ضد الرأسماليين مهما كانت جنسيتهم ، ولذلك عد الحزب معاديا للحركات الوطنية ولمعظم المستوطنين في الوقت نفسه . ولعل الحزب الشيوعي الفرنسي كان يترسم سياسة الاتحاد السوفيتي إزاء الشعوب غير الرسمية في أسيا الوسطى والداخلة في الاتحاد ، ينظر : محمد مصطفى كمال ، وفؤاد نهرا ، المصدر السابق ، ص٩٦ .

Charles F. Gallagher , The united states and North Africa , Morocco , Algeria and Tunisia , USA , 1967 , p.212.

(٥) أبدت الأممية الشيوعية منذ أن أسست عام ١٩١٩ اهتماماً كبيراً بالحركات الوطنية شمالي أفريقيا ، فاعتبرت الثورة القومية لشعوب المستعمرات جزءً من النضال العام ضد النظام الامبريالي العالمي . وهذه الفكرة أعلنتها الحكومة البلشفية صراحة عام ١٩٢٠ بعيد عزمها تشجيع الثورة في الجزائر وتونس ، واتحاد المناضلين الثوريين في هذين القطرين داخل (الحزب الشيوعي الفرنسي) . ينظر: محسن احمد محمد ، الفكر الاشتراكي ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ،١٩٧٨ ،ص٧٨-٧٩.

(٦) الشيوعية تعني إنهاء ذلك النظام أو المذهب الاقتصادي الذي لا يعترف بحق الملكية الفردية لأي من المواد الإنسانية والطبيعية الموجودة في المجتمع ، أي هو ذلك النظام الذي يرتكز على دعامة ملكية الدولة لكل من السلع الإنتاجية والاستهلاكية . ينظر: الاشتراكية التعاونية ، مجلة العلوم السياسية ، القاهرة ، العدد ١ ، ١٩٥٩ ،ص٦٦.

(٧) وليد قزيها ، ونبيه الأصفهاني وآخرون ، القومية العربية في الفكر والممارسة ، ط٢،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص٣٨-٣٩ ؛ أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ١٩٠٠-١٩٣٠ ج٢،ط٢،معهد العلوم الاجتماعية ، الجزائر ،١٩٧٧،ص٣٦٧.

(٨) قدري قلعجي ، تجربة عربي في الحزب الشيوعي ، دار الكاتب العربي ، بيروت ، د.ت،ص١٨٢.

(٩) أغلقت الصحيفة فرنسا عام ١٩٥٧ بعد انضمام بعض أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري إلى الثورة. ينظر : عواطف عبد الرحمن ، الصحافة العربية في الجزائر _ دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢ ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٨ ،ص٤٦.

(١٠) المصدر نفسه ،ص٤٦ .

(11) Wilfridknapp, north west Africa , London , 1977, p,77.

؛ الحزب الشيوعي الجزائري مبادئ ومكاسب وأفاق ، مجلة دراسات اشتراكية ، دار الهلال ، القاهرة، السنة ١٥ ، ١٩٨٦ ،ص٢٦.

(١٢) قدري قلعجي ، المصدر السابق ، ص١٨٢ .

(١٣) هم الفرنسيون والأوربيون الذين استوطنوا الجزائر مع بداية الاحتلال . ينظر : يحه عيسى، تمويل الاستثمار الزراعي الجزائري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد، ١٩٨٣ ،ص١٧ .

(١٤) مجيد حميد يونس ، القوى السياسية وأثرها في الجزائر ١٩٣٠-١٩٥٤ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرة ، ١٩٩٧،ص١١٧.

(١٥) جون جنتر ، داخل أفريقيا ، ترجمة حسن جلال ، ج١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، د.ت ، ص٢٠٨.

(١٦) بسام العسلي ، الصراع السياسي على نهج الثورة الجزائرية ، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ١٢٣-١٢٥ ؛

Dorotypickles , The Government and politics of france , volum 1 , London , 1972,p.176.

(١٧) الياس مرقص، الحزب الشيوعي الفرنسي وقضية الجزائر ، مطابع دار الصحافة، بيروت،١٩٥٩ ،ص٨٦ ؛ وثائق حزب الوفاق الوطني العراقي ، الجزائر ... استقراء واحتمالات ، ٢٥ كانون الثاني ، ١٩٧٩،ص٥.

(١٨) أن الغرض الأساسي من جميع حملات (الحزب الشيوعي الجزائري) ضد نيل الجزائر استقلاله لم يكن إلا الحفاظ على المصالح الاقتصادية الفرنسية ، لأن أغلبية أعضائه هم من

الأوربيين ، لذلك فهم دافعوا دائماً عن الاستعمار الفرنسي للجزائر. ينظر: قدري قلعجي ، المصدر السابق ، ص١٩٥-١٩٦.

(١٩) صالح فيلالي ، ايدولوجيا الحركات الوطنية العربية : حالة الجزائر ، مجلة شؤون عربية، العدد ٨٥، القاهرة ، آذار ١٩٦٦ ، ص١٥٨-١٥٩.

(٢٠) لما قرر الحزب الاشتراكي الفرنسي التحول عن التعاون مع الشيوعيين، وتكوين حكومات مؤتلفة مع اليمين ، تبين للحزب الشيوعي الفرنسي أنه أصبح محصوراً نهائياً في صفوف المعارضة ، وبعد إقصائه من التحالف الحكومي عام ١٩٤٨ ، ومن كل منافذ السلطة السياسية التي كان مستحوذاً عليها خلال الأعوام (١٩٤٤ و ١٩٤٥) تحول الشيوعيون الفرنسيون إلى مناصرة الحركات القومية في شمالي أفريقيا ، وعد هذا الحزب من اسبق الأحزاب الفرنسية في إعلان تأييدها مبدأ حق تقرير المصير في الجزائر إلى درجة أن بعضهم أنضم إلى جيش التحرير الجزائري واستشهد في القتال ، وهكذا يتضح إلى أي حد أثرت التقلبات الداخلية بفرنسا في موقف الأحزاب بشمالي أفريقيا. ينظر: محمد مصطفى كمال ، فؤاد نهرا ، المصدر السابق ، ص٩٦. وينظر كذلك:

Gmy De Carmoy , the foreign policies of france 1944-1968 , London , N.D., pp.118-122.

(٢١) بسام العسلي ، المصدر السابق ،ص١٢٧-١٢٨.

(٢٢) فرادي عمار ، صنع القرار في السياسة الخارجية الجزائرية ١٩٦٥-١٩٧٨ ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، ١٩٨٢،ص٩٣.

(٢٣) وهي التنظيم السياسي الشعبي الذي نشأ انعكاساً للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السيئة ، وكرد فعل للماسي البشعة التي تعرضت لها الجزائر على يد الاستعمار الفرنسي . عبأ الجماهير للثورة المسلحة ولتضم كل مواطن جزائري أياً كان مبعثه الاجتماعي أو الفكري ، متخلياً بذلك عن عضويته وولائه لأي تنظيم أو حزب أخر في الساحة الجزائرية ، وأعلِنَ برنامج الجبهة في الأول من تشرين الثاني ١٩٥٤ لخوض الكفاح المسلح من اجل الاستقلال ، ومن هنا اجتمعت تحت سقف الجبهة قوى اجتماعية تراوحت من أقصى اليمين وأقصى اليسار ، لكنها توحدت ضمن خط النضال الثوري في سبيل انتزاع السيادة الوطنية من أيدي الاستعمار الفرنسي . ونشأت الجبهة داخل البلاد ، وعقد أول مؤتمر لقادتها في (وادي الصومام) بالجزائر في شهر آب ١٩٥٦ ، ثم تحول إلى مجلس وطني للثورة الجزائرية ، إي أول برلمان جزائري ، كذلك فأن السلطة التنفيذية الأولى (لجنة التنسيق والتنفيذ) ولدت في

الوطن ، ومارست فيه أعمالها طوال احد عشر شهراً قبل أن تضطر للالتجاء . ينظر: سلطان توفيق اليوزبكي وآخرون، دراسات في الوطن العربي الحركات الثورية والسياسية ،ط٢،مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٧٤ ،ص١٦٣-١٦٤ ؛ محمد البجأوي ، الثورة الجزائرية و القانون، ترجمة. علي الحنش ، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة و النشر ، د.م ، ١٩٦١ ،ص١٢٩

(٢٤) تجمع القادة الجزائريون في العشرين من آب ١٩٥٦ بوادي الصومام في الجزائر بينما أُعلمَ القادة الخارجيين المقيمين في القاهرة (احمد بن بله، ومحمد بوضياف ، وحسين ايت احمد ، ومحمد خيضر) ، بحضور الاجتماع لوضع برنامج سياسي واضح، وتحديد الأهداف والوسائل لتحقيق الاستقلال ، وانتخاب مجلس وطني لجبهة التحرير الوطني الجزائرية. ينظر:
Alf Andrew Heggoy , Insurgency and counter in surgency in Algeria , London , 1972 ,pp. 162-164 ; I .WiliamZartman , Government and politics in northern Africa , London , 1964 , p.47.

(٢٥) وثائق وزارة الخارجية العراقية ، سفارة الجمهورية العراقية في الجزائر ، المكتب الخاص ، رقم الوثيقة (٧٤/٥٠٠/١٤/١٢) ، في ١٩٧٣/٢/١١ ،ص١-٢ .

(٢٦) هي التنظيم الدولي السياسي الذي أنشأته الثورة عام ١٩٥٨ في القاهرة قبل أن ينتقل إلى تونس، وكان (فرحات عباس) احد الزعماء التقليديين الذين وقفوا دائماً ضد الكفاح المسلح والتحرر الكامل عن فرنسا ، ثم عدل عن موقفه وأنضم إلى جبهة التحرير عام ١٩٥٦ وتولى رئاسة الحكومة مرتين متتاليتين قبل أن يقوى ضده تيار الوسط واليسار داخل المجلس الوطني للثورة ، فعزله ونصب (يوسف بن خدة) الزعيم الليبرالي مكانه لرئاسة الحكومة . ينظر: دار الكتب والوثائق ، ملفات مجلس السيادة ، رقم الاضبارة ١/٢ ، رقم التصنيف ٢٩٠ / ٤١١ ، (السفارة العراقية في تونس) ، وثيقة ٨٦ ، في ٢٣ أيلول ١٩٥٨ ، (إعلان تأليف الحكومة الجزائرية المؤقتة) ، ص٢٦؛ لطفي الخولي ، عن الثورة ، وفي الثورة، وبالثورة ، دار القضايا ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص٣٣ .

(٢٧) تعامل الاتحاد السوفيتي بصعوبة مع الحكومة الجزائرية المؤقتة بسبب موقفها من الشيوعيين، ونشأت بعض المشكلات والصعوبات في العلاقات بين حكومة موسكو وحكومة الجزائر المؤقتة. ينظر:
Charles B.Mclane , Soviet – middle East Relations , London , 1973, p.15.

(٢٨) ولد في مدينة ليل في تشرين الثاني ١٨٩٠ ، خَرَّجَت أسرة ديغول عدداً كبيراً من الأسماء اللامعة في مجالي التاريخ والأدب ، وكان والده أستاذا بالفلسفة والأدب الفرنسي ، درس ديغول في كلية (سان سير) التي أسسها نابليون بونابرت ، إذ درس سيرة نابليون وعصره، وأصبح من اشد المعجبين به ، وجعله مثله الأعلى ، تخَّرج ملازماً ثانياً مشاة ، تدرج في الوحدات العسكرية، وواصل دراسته العسكرية في الإستراتيجية العليا في مدرسة الأركان، وعيَّنَ عام ١٩٣٧ قائدا لكتيبة الدبابات رقم (٥٠٧) ، وظل قائدا لها حتى عام ١٩٣٩. ينظر: محمد العربي موسى ، مجلة الكاتب ، القاهرة ، العدد ٥٤ ، السنة ٤ ، كانون الأول ١٩٦٥ ، ص٨٦ .

(٢٩) قام الجنرال ديغول بإعلان استقلال الجزائر في الأول من تموز عام ١٩٦٢ غير أن الوطنيين الجزائريين رفضوا أن يكون هذا الإعلان وثيقة الاستقلال ، فجعلوا يوم الخامس من تموز ١٩٦٢ التاريخ الرسمي لإعلان الجمهورية الجزائرية ، ويصادف هذا اليوم ذكرى الاحتلال الفرنسي للبلاد . وحسب اتفاقيات (ايفيأن) كان لابد من إجراء انتخابات لجمعية تأسيسية في غضون ثلاثة أسابيع من إعلان الاستقلال ، غير أن الخلافات بين القادة التي صاحبت إعلان الاستقلال أخرت إجراء الانتخابات لشهرين.

ينظر:

Willam R. polk , the united states and the Arab world , London , 1976 , p.272.

(٣٠) صلاح العقاد ، الجزائر المعاصرة ، معهد الدراسات العربية العالمية ، القاهرة ،١٩٦٤ ،ص١٣١.

(٣١) صلاح العقاد ، السياسة والمجتمع في المغرب العربي ، المطبعة الفنية الحديثة ، بغداد،١٩٧١،ص١٥.

(٣٢) سياسي جزائري ولد عام ١٨٩٩ ، درس الصيدلة في الجزائر ، أنضم إلى جبهة التحرير الجزائرية عام ١٩٥٦ ، وفي ١٩ كانون الأول ١٩٥٩ أنتخب رئيسا للحكومة الجزائرية المؤقتة . ينظر: احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ،ص٨٥٧.

(٣٣) ولد في مدينة وهران غربي الجزائر في كانون الأول ١٩١٨ ، تابع دراسته الأولية في الجزائر ، وعمل جندياً في الجيش الفرنسي ، واشترك في المعارك الحربية على الجبهة الايطالية في الحرب العالمية الثانية ، وفي عام ١٩٤٦ رجع إلى الوطن وأنتخب عضواً في

مجلس الشورى لمدينة وهران، ناضل سنوات طويلة ضد الاستعمار الفرنسي التي اعتقلته ضمن القادة الخمسة عام ١٩٥٦ ، وأفرج عنه عام ١٩٦٢ . ينظر: مائدة خضير علي ، أحمد بن بله ودوره السياسي و الاقتصادي والاجتماعي حتى عام ١٩٦٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية–ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٨–١٥.

(٣٤) ولد في آب ١٩٣٢ وتعلم في الجزائر ثم في القاهرة والتحق ببعض معاهدها العليا، وتابع دراسته في موسكو وبكين بما في ذلك التدريب العسكري ، وذلك قبل انضمامه إلى الثورة الجزائرية،الذي أصبح احد قادتها ، وبعد استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ عُينَ نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للدفاع .صباح نوري هادي ، هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي ١٩٣٢–١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة ديالى ، ٢٠٠٥،ص٤–١٦.

(٣٥) تألف (جيش التحرير)في بادئ الأمر من المتطوعين والفدائيين ، ثم شُكِّلَ من الجنود النظاميين وكان معظمهم من المقاتلين القدماء الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية ، وأنضم إليهم فيما بعد الآلاف من رجال المشاة الجزائريين الذين كانوا في القوات الفرنسية بالجزائر وفروا بأسلحتهم وذخائرهم وانضموا إلى جيش التحرير . وفي عام ١٩٥٩ اشرف على تدريب وتنظيم الجيش العقيد (هواري بومدين) وتولى منصب القائد العام لجيش التحرير ، وهنالك إجماع عام على أن هذا الجيش بعدما تولى بومدين قيادته تحول إلى تنظيم عسكري – سياسي يضم أهم وأقوى مؤسسة من مؤسسات الثورة.

ينظر : دار الكتب والوثائق ، ملفات البلاط ، رقم الاضبارة ٣/٩/٢ ، رقم التصنيف ٣١١/٢٧٠٤، تقرير السفارة العراقية في تونس ، وثيقة (٣)، ١ تشرين الثاني ١٩٥٧ ، ص٤٧.

(٣٦) للوقوف على هذه الأزمة وأبعادها ينظر : عبد الحميد براهيمي ، في أصل الأزمة الجزائرية ١٩٥٨ – ١٩٩٩ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص٥٨، ينظر كذلك David E.long ,Bernard Reich ,The government politics of the middle East and north Africa , USA, 1980 ,p.418 – 419 .

(37) H.G. Nichols , The united nations Apoitical in situation , USA ,1975 , p.109 .

(٣٨) بإسناد من (الحزب الشيوعي الفرنسي) الذي كان يعد (الحزب الشيوعي الجزائري) امتداداً لتنظيماته حتى بعد الاستقلال ، مراهناً على أن العناصر الشيوعية التي انسلخت عنه لتنضم

إلى (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية) لابد أنها تحتفظ بشيء من الود والحنين للحزب الأم. ينظر : وثائق حزب الوفاق الوطني العراقي ، ١٩٧٩ ، المصدر السابق ، ص٥.

(٣٩) وثائق وزارة الخارجية العراقية ، سفارة الجمهورية العراقية في الجزائر ، المكتب الخاص ، رقم الوثيقة (٧٤/٥٠٠/١٤/١٢) ، في ١٩٧٣/٢/١١ ،ص٢ .

(40) Academy of sciences ,A history of Africa 1918 – 1967 , Moscow, 1968 ,p.82.

(41) W.W.Kulski, The soviet union in world Affairs, Adocumented Analysis 1962 – 1972, USA, 1973, p.p.281 -283.

(٤٢) صلاح العقاد ، السياسة والمجتمع في المغرب العربي ،ص٤١.

(43) Academy of sciences, op.cit. ,p.82.

(٤٤) طُرحَت نظرية الحزب الواحد في الجزائر أول مرة عام ١٩٦٢ عندما كانت المفاوضات جارية مع الجانب الفرنسي من خلال الجهاز العسكري لجبهة التحرير الوطني الذي أعلن أن الاستقلال ما هو إلا مرحلة أولى وأن الهدف هو الثورة ، وأن الثورة هي التنظيم الواحد الممثل بجبهة التحرير موضحاً مسوغات الالتزام بالحزب الواحد : لكون التجربة الحزبية الجزائرية التي سبقت الثورة المسلحة قد أظهرت مدى التلاعب الذي يمكن أن يقوم به الاستعمار في ظل نظام التعدد الحزبي لتشتيت القوى الوطنية ، وقد عانت الجزائر طوال الأربعينات من جراء هذا التشتت ، كما كشف أن قيام حزب الصفوة يكفل طرح قضية الاستقلال الوطني لأنه قد أدى في النهاية إلى عزل النخبة عن الجماهير ، ومن جهة أخرى فأن قيام حزب جماهيري من دون قيادة متمرسة وواعية يتيح للاستعمار القيام بأعمال القمع للقضاء عليه ، ثم أن الثورة الجزائرية التي دامت أكثر من سبع سنوات نجحت في طمس الفوارق الطبقية في ظل جبهة التحرير الوطني التي أصبحت ترمز إلى وحدة الشعب الجزائري . ينظر : نبيه الأصفهاني ، مفهوم الحزب الواحد في الجزائر بين النظرية والتطبيق ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد٦٤ ،١٩٨١ ، ص٢٦.

(٤٥) صلاح العقاد ، السياسة والمجتمع في المغرب العربي ،ص٤٢-٤٣.

(46) Maria Lazreg, The emergence of classes in Algria-Astudy of colomialism and socio – political change, USA, 1976, p.82.

(٤٧) صلاح العقاد ، المغرب العربي – الجزائر ، تونس ، المغرب الاقصى ، دراسة في تاريخه الحديث وأحواله المعاصرة ، ط٣،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٩،ص٤٧٧ .

(٤٨) لطفي الخولي ، المصدر السابق ، ص٤٧-٤٨.

(٤٩) وليد قزيها ، نبيه الأصفهاني وآخرون ، المصدر السابق ،ص٤٣.

(٥٠) عبد الله شريط ، المشكلة الإيديولوجية وقضايا التنمية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٨١ ، ص٣٦.

(٥١) نداء مطشر صادق ، اثر الصراع الدولي على التنمية في الوطن العربي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٣٦؛

Peter Mansfield, the Arab world, USA, 1976, p.477.

(52) Richard lawless, Allan Findly, North Africa contemporary politics and economic development, Londen, 1984, p.9.

(٥٣) نسبة إلى زعيم الشيوعيين (كارل ماركس_ Karl Marx) (١٨١٨-١٨٨٣) الذي مزج أفكار الاقتصاديين الكلاسيكيين بأفكاره ليخرج بفلسفة جديدة اصبحت أساساً للاتجاه الشيوعي ، وهو صاحب النظرية الماركسية ومن اخطر مفكري البناء الاشتراكي في العالم وأكبرهم أثراً من بعد وفاته في مسيرة الحركات العمالية والاشتراكية . والماركسية فلسفة وليست مجرد نظرية اقتصادية سياسية تؤيد الملكية العامة لوسائل الإنتاج وتدعو العمال إلى الاتحاد والثورة على أصحاب الأعمال ، وإنما هي نظرية اجتماعية وتفسير تاريخي للمجتمعات ، وقد طبقت الماركسية في الاتحاد السوفيتي من قبل لينين ومن بعده ستالين، إلا أن كلا القائدين تعرضا إلى هجمات من منظرين ماركسيين عدة واعتبرا منحرفين عن السبيل السوي الذي اختطه ماركس. ينظر:

Walter Z. Liqueur , The Soviet union and The Middle East , USA , 1959 , pp.320-321.

(٥٤) صلاح العقاد ، المغرب العربي ، ص٤٨٣.

(٥٥) غالب عبد الرزاق ، ابن بله الأسطورة ، منشورات البصري ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص٦٩؛

David E.long, op.cit., p.425.

(٥٦) صحيفة الزمان ، العراق ، العدد ٧٦٠٤ ، ١٤ كانون الأول ١٩٦٢.

(٥٧) صلاح العقاد ، السياسة والمجتمع في المغرب العربي ، المصدر السابق ، ص ٤٢.

(٥٨) لطفي الخولي ، المصدر السابق ،ص٤٥.

(٥٩) نظام التسيير الذاتي أسلوب من أساليب أدارة المشروعات العامة من خلال إشراك العمال في المؤسسات التي يعملون بها وفقاً للمفاهيم الاشتراكية التي تهدف إلى الاعتراف بحقوق الطبقة العمالية في الإدارة والمشاركة فيها حتى يتمكنوا من الدفاع عن حقوقهم من ناحية وتحريرهم من استغلال الإداريين التقليديين من ناحية أخرى. وعرف التسيير الذاتي أيضا بأنه أسلوب اجتماعي للإنتاج قادر على أن يعطي قوة دفع لتطوير المجتمع بأسره عن طريق تطوير الطبقة العاملة ، ومن ثم فأن الهدف منه هو إقامة نظام أنتاج اشتراكي . ينظر: نعمة السعيد ، المغرب العربي – استعراض للمعالم الحضارية لأقطار المغرب العربي وتطور أنظمتها السياسية ما قبل وبعد الاستقلال ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص٢٨٦؛ مغنية الازرق ، نشوء الطبقات في الجزائر – دراسة في الاستعمار والتغيير الاجتماعي – السياسي، ترجمة : سمير كرم، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص١٢٤.

(٦٠) تولدت أوهام كبيرة لدى الكثير من الشيوعيين الجزائريين منذ عام ١٩٦٢ وما بعده بشأن التسيير الذاتي وإمكانية أن يكون أساس تحول متسارع ومتصاعد نحو ثورة اشتراكية على النمط الماركسي ونحو (مركسة) الجزائر ، وفاتهم أن عدم وجود حزب طليعي مستند إلى حركة الجماهير وهو ما كان ملحوظاً بصفة خاصة في هذه المرحلة ، وعدم إجراء تغيير جذري في جهاز الدولة أديا بصورة تدريجية إلى إفراغ التسيير الذاتي من مضمونه الاجتماعي الحقيقي ، وهو ما اعترف به قادة الثورة الجزائرية أنفسهم . ينظر : خيري عزيز ، قضايا التنمية والتحديث في الوطن العربي ، منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت، ١٩٨٣ ، ص١٦٢؛

Peter Mansfield, op.cit., p.478.

(٦١) لطفي الخولي ، المصدر السابق ، ص٦٦.

(٦٢) وثائق حزب الوفاق الوطني العراقي ، المصدر السابق ، ص ٥-٦.

(63) Richard lawless, Allan findly, op.cit., p.159.

(٦٤) عبد الحميد براهيمي ، المصدر السابق ، ص٩٨.

(٦٥) صلاح العقاد ، السياسة والمجتمع في المغرب العربي ، ص٤٢.

(٦٦) محمد محمود ربيع ، الثورة ومشاكل الحكم في أفريقيا ، دار مكتبة الفكر ، ليبيا ، د.ت، ص٣٣.

(٦٧) وثائق حزب الوفاق الوطني العراقي ، المكتب الثقافي ، الأرشيف ، رقم الاضبارة (٣/١١)، الوضع السياسي الراهن في الجزائر ومستقبله ،١٩٧٠/٨/٢٦ ، وثيقة (٢٨/ص)؛ w.w.kulskiop.cit., p.283.

(٦٨) خيري عبد الرزاق جاسم ، الأزمة الجزائرية – محاولة لإلقاء الضوء على جذورها ، ج٢،أوراق افريقية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد ٢٥ ،٢٠٠٠ ، بلا صفحة .

(٦٩) صلاح العقاد ، الجزائر المعاصرة ،المصدر السابق ،ص١٣١، ينظر كذلك:

GergyMirsky , Algeria : Affects soviet assessment of black Africa , London , 1965 ,p.208.

(٧٠) أصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي بعد إجراءات بن بله بياناً عبرت فيه عن "القلق والندم العميقين" ، إلا أن الاتحاد السوفيتي كان غير مستعد لأن يدع هذا الموضوع يُسيء إلى علاقاته مع الجزائر مثلما ساءت علاقاته مع دول عربية أخرى مثل العراق ومصر . وبدأ الروس منذ عام ١٩٦٣ التخلي عن موقفهم المتزمت الذي اتبعوه في السنوات السابقة ، وذلك عندما أصبح دعم الأحزاب الشيوعية على حساب القيادات الوطنية أمرا طبيعياً . ينظر:

GharlesB.Mclane ,op.cit. ,p.15.

(٧١) صلاح العقاد ، السياسة والمجتمع في المغرب العربي ، ص ٤٣.

(72) Charles B. Mclane ,op.cit. ,p.15.

(٧٣) من هذه الإجراءات:-

- إلغاء وزارة المالية وإلحاق مسؤوليتها بالرئاسة بقصد إبعاد (قائد احمد) وزير المالية آنذاك.
- إجراء تغييرات في القيادة العسكرية للجيش وتعيين العقيد (طاهر الزبيري) رئيساً للأركان ، وإبقاء بومدين وزيراً للدفاع فقط مستهدفاً أضعاف سيطرة بومدين على الجيش.
- إبعاد الكثير من الضباط المقربين لبومدين عن الجيش ونقلهم إلى مناصب مدنية.
- إعفاء (احمد مدغري) من وزارة الداخلية ، وهو من اقرب الضباط إلى بومدين انذاك .
- وأخيرا اعتقال (عبد العزيز بوتفليقة) وزير الخارجية وهو من المقربين لبومدين. ينظر: Richard Lawess , Allan Findlay , op. cit., p.p.3-5.

(٧٤) صباح نوري هادي ، المصدر السابق ،ص٦٣؛
Charles F.Gallagher ,op.cit., p.p.140-141.

(٧٥) وثائق وزارة الخارجية العراقية ، سفارة الجمهورية العراقية في الجزائر ، العدد (س/٢/٢١٨) ، في ١٩٧٢/٦/٢٠ ،ص٤ .

(٧٦) وثائق حزب الوفاق الوطني ،١٩٧٩ ، المصدر السابق.

(٧٧) حتى أنه اعتمد على خبراء أجانب من الشيوعيين . ينظر:صلاح العقاد ، المغرب العربي، ص٤٨٤.

(٧٨) مغنية الازرق ،ص٩٣ .

(٧٩) وثائق حزب الوفاق الوطني ،١٩٧٩ .

(٨٠) مائدة خضير علي ، المصدر السابق ،ص١٩٨-١٩٩ .

(٨١) مغنية الازرق ، المصدر السابق ،ص٩٤.

(٨٢) مائدة خضير علي ، المصدر السابق ، ص٢٠٥ ؛
MarniaLazreg ,op.cit., p.81.

(٨٣) خيري عبد الرزاق ، أزمة الحكم في الجزائر ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ،١٩٩٩ ،ص١١٨ ؛
MarniaLazreg ,op.cit ., p.72.

(٨٤) لتفاصيل أكثر بشأن ظروف الانقلاب، ينظر:

Adam Bromke , Philip Euren , the communist states and the west , USA , 1970, p.85.

- فيليب رفلة ، الجغرافية السياسية الأفريقية ،ط٢،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،١٩٦٦ ،ص٤١٣.

(٨٥) مائدة خضير علي ، المصدر السابق ،ص١٩٠ .

(٨٦) غالب عبد الرزاق ، المصدر السابق ،ص٦٨-٦٩.

(٨٧) عبد الحميد براهيمي ، المصدر السابق ، ص١١١.

(88) Emropa publications limited , the middle east and north Africa , London , 1978 ,p.209.

(٨٩) مجلة دراسات اشتراكية ، القاهرة ، السنة ١٥ ، ١٩٨٦ ، المصدر السابق ،ص٣٠.

(90) Charles B.Mclane ,op.cit., p.15.

(٩١) مائدة خضير علي ، المصدر السابق ، ص٢٢.

(٩٢) عد الحزب الشيوعي السوفيتي القوة المسيرة للدولة ، إذ هيمن على جميع شؤون الدولة السياسية والاقتصادية ، وعادة ما يكون الأشخاص الذين يصلون إلى مناصب قيادية في الهيئات الدستورية أعضاء في الحزب الشيوعي . عد الحزب الشيوعي السوفيتي طليعة الطبقة العاملة ، وترتب على ذلك أن عضو الحزب لابد من أن يكون في مستوى ثقافي مرتفع ويتمتع بالقدرة على تحمل المسؤولية والإخلاص للماركسية والطبقة العاملة ، ومن الجدير بالذكر أن لينين هو مؤسس الحزب الشيوعي السوفيتي وواضع مقاييسه التنظيمية والنضالية و الخائض بملاكاته نضالات متعددة من اجل بناء الاتحاد السوفيتي . ينظر: حسنين عبد القادر ، فلسفة الدعاية في الاتحاد السوفيتي ودور الحزب الشيوعي في السيطرة على الرأي العام ، المجلة المصرية للعلوم السياسية ، القاهرة ، العدد٢١ ، ١٩٦٢ ،ص١٠٦-١٣٠ .

(93) Robert O.Freedman , soviet policy Toward the middle east since 1970 , USA , 1978, p.24.

(٩٤) دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق – أحداث – أراء سياسية ، المحرر جبران شامية ، بيروت ،١٨/حزيران /١٩٦٩ ،ص٧٤ .

(٩٥) لطفي الخولي ، المصدر السابق ،ص١٠٥-١٠٦ .

(٩٦) المصدر نفسه ،ص١٥٠.

(٩٧) ناجي علوش ، لقاء مع الرئيس هواري بومدين ، مجلة دراسات عربية ، بيروت ، العدد ٩ ،١٩٦٧ ،ص٩٢-٩٣ .

(٩٨) مجلة دراسات اشتراكية ، القاهرة ، السنة ١٥ ،١٩٨٦ ، المصدر السابق ،ص٣٢.

(٩٩) وثائق وزارة الخارجية العراقية ، سفارة الجمهورية العراقية – الجزائر ، المكتب الخاص ، العدد (٧٤/٥٠٠/١٤/١٤) في ١٩٧٣/٢/١١ ،ص٥.

(١٠٠) وثائق حزب الوفاق الوطني العراقي ، نشرة جزائرية ، العدد ٨٥ /أ ، في ١٩٧٦/١/٢ ،ص١.

(١٠١) مجلة دراسات اشتراكية ، القاهرة ، السنة ١٥ ، ١٩٨٦ ، المصدر السابق ،ص٣١.

Abstract

Pages of the history of the Algerian Communist Party after independence

Conclusion

As Communist Parties in the Arab world fragmented for the expression of the aspirations of the Arab people, they stayed suffer from alienation from the reality of society, because it has extensions outside the framework of the aspirations of the people, this communist parties in the Arab world at the time were known by their relation to the policies of foreign policy led by the Soviet Union.

We can say that the Algerian Communist Party was the party of which were based on well-known intellectual base. As other communist parties would unions that believe in Marxism.

Algerian Communist Party cannot play role worth mentioning. The administration of communism, which is considered as an office tool is unrelated with people, so they were not able to analyze the revolution adequately.

the role of the party minimized as a serious organization because of its belonging to the French Communist Party until after independence

in 1962 which led to the erosion of their Algerian nationalism beliefs which appeared what those contradictions and opportunism in front of armed resistance and in front of the national government. As we saw some individual acts issued by some communists who joined the ranks of the Liberation Army and Liberation Front. The Algerian Communist Party tried to be benefit after Algerian independence from these individual positions for him to conceal completely isolated and absent from Al-Jihad carried out by the Algerian revolution.

As a result, the Algerian Communist Party did not enter directly as part of the Algerian national movement, and That'the party did not know how to estimate the national right of the incident. Therefore, the Algerian Communist Party is in this view, just the examples and evidence of the failure of the communist parties, especially in the Arab countries.